مع الشيطان

هذا باب نفتحه لجميع الأدباء الذين تعتلج في صدورهم الخواطر وتضطرم فيهم الاحاسيس وتصبو منهم المشاعر الى عالم افضل ومستقبل رغيد البيان

أي شبح هذا الذي نراه ، ماهذا الذي يبدو في الظلام ، ماذا يخيل الينا ياصاح ، ألعله هذا شيء من هذا الذي يسمى بالحقيقة ، وما هذا الذي يسمى بالحقيقة ؟ أهو هذا الذي نراه ولا نجد له اثراً من الثبوت والاستقرار ، أي شيء هو هذا؟

لماذا هذا الاضطراب ، وماهذا التوتر في الأعصاب ؟ ماهذا الوجوم الذي يسود الناس ، وما هذه الثورة التي طغت على الكثير فانستهم واضلتهم طريقهم واضاعوا كل شيء إلا الضلال ؟

أتراهم يسعون الى دنيا من الفضائل ، اتراهم ستموا هذا الصراع ؟ ام انهم لازالوا في غيهم لاهون وعن صلاتهم ساهون ؟

ويل لهذه الانسانية من هذه الشرور انها تسير ولكن في غير نور ، وتتنازع ولكن بدون جدوى ، وتضطرم ولكن بغير بقاء ؟

انها دنيا الاضاليل وليست دنيا الحقائق ، لقد اصبح عنصر الضلال سيد الكون له الحول وله القوة ، له الأمر وله النهي ، له الحل وله الربط ، له كل شيء . ما الحقيقة فقد ضاعت معالمها وتقاص ظلها واضحت وهماً من الاوهام واسطورة من الاساطير . الحياة اصبحت تجري على اشواك ، والبشر كلهم لاهون لايدرون ماذا يفعلون ، لقد اضاعوا الفضيلة حتى اسمها واعتنقوا الرذيلة عن بكرة ابيها ، ولا زالوا في صراع مميت ونضال دام وكفاح مرير ،

اين الواعون اذاً ، اين الأنبياء المصلحون ، اين الائمة الهادون ، اين الأوصياء الراشدون ، اين اعداء الضلال وانصار الحق وبناة البشرية وعبدان الفضيلة ، اين هؤلاء كلهم لم يبق منهم على وجه الأرض الا هؤلاء النفر ، انصار الشيطان وعبدة المال وأرباب الفسق والفجور ، هؤلاء الذين اخترعوا الذرة لتدمير العالم ولتحطيم البشر .

ان اباناآدم قد لعب برشده ابليس فاغراه وأضله فكان مصيره دنيا الضلال أما نحن فلسنا أفضل من آدم وأمنا ليست أفضل من حواء .

هكذا سار موكب التاريخ وهكذا قاده ابناء ابي البشرية فعم الضلال وساد الفساد الى حيث التدهور والانحطاط .

انقسموا شعوباً وقبائل وتفرقوا طوائف ونحلا فتعددوا في المذاهب واختلفوا في المنازع فنشبت بينهم المعارك والحروب وساد فيهم الفوضى والاضطراب وعم الجور والفساد .

الضعيف اصبح وقوداً للقوي ، والفقير أضحى قوتاً للغني والكل على هذا النحو سائرون ولا ندري ماذا يخبئ لنا الغد وماذا نحن فيه فاعلون .

المعري الصغير

مداعبات

وجد مكتوب على ظهر سجل للطلاق عند أحد علماء البصرة هذه الأبيات :

إنني دفتر منيت بليث ... يتخطى بصارم الاملاق
فاذا مارأى كئيباً اتاه ... يشتكي زوجه لبعض شقاق
جذب الطرس واليراع اليه ... ودعاه أن هات أجر الطلاق
وتلى آية الفراق عليه ... فأراه تقعر الاشداق
ثم قال اغدو إن اردت رجوعاً ... فلعل الوفاة بعد الفراق

ووجد مكتوب على سجل النكاح هذه الابيات أيضاً : ـ

أنا ياسادتي سجل مشوم ... أسود الخط ابيض الاوراق
فاض من عطر منشم مدحبري ... ليراع يروع بالارهاق
كل عقد ضممته بين جنبي ... فهو عقد مهدد بالفراق
لاتسلني عما تضمنت من اسماء ... قوم وسل سجل الطلاق
أو فسل دفتر الوفيات إنه ... تاق في دفتر الطلاق رفاقي

ووجد مكتوب على باب جامع في البصرة هذان البيتان : ـ

كان ذا جامعاً لشمل البرايا ... وغدا اليوم معرضاً للفراق
فاحذرنه لأن فيه امام ... شاهراً سيفه لنصر الطلاق

وداعب بعض الادباء احد اصدقائه من العلماء في البصرة فكتب على سجل طلاق له هذين البيتين وهو لايعلم بها : ـ

سجل سلمان سجل الطلاق ... فقد حوى مارقّ فيه وراق
قد ضبط الطلاق في عصره ... ضبطاً جليلا مفرداً في العراق